خطيَّة اللُّغة مقاربة تطبيقيّة في ضوء اللسانيات البنيويّة

أ.م.د. معالي هاشم علي أبو المعالي قسم اللغة العربية / كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء

Maaly.h@uokerbala.edu.iq

المُلخص:

هذه الدراسة تُسلِّط الضوء على صفة مهمة في اللسانيات البنيويّة وهي الصفة (الخطيّة للُغة) إذ تُشكِّل أهمية كبيرة وقد أكد عليها علماء اللغة قديماً وحديثاً، وتُحدد في ضمن نظاماً منطقياً مُتسلسلاً متواصلاً في نسقٍ معرفي من خلال منظومةٍ معرفيَّةٍ كُليّة بخطٍ مُتوازن ومتواصل من الأحكام. وتتضح خصوصيّة (خطيّة اللُّغة) بصورةٍ كبيرة في إشارات سوسير، إذ أشار إلى طبيعة الدال السمعية وينطوي ضمن مدى معيَّن يُقاس وفق بُعدٍ واحد هو البُعد الخطي؛ ذلك أنّ عناصر اللغة تتلاحق في سياقٍ خطيٍّ وتُكوّن سلسلة كلامية. وامتازت اللسانيات البنيوية بصفة الخطيّة **Linear** التي تُعنى بالكلام البشري، إرتأينا في هذا البحث الوقوف عند هذه الصفة ودراستها في ضوء اللسانيات البنيوية دون سواها؛ لكونها الحجر الأساس الذي بُنيت عليه باقي المناهج اللسانية

فضلاً عن أنّ جميع الأفكار بعد سوسير كان حظها الأوفر من لمحاته وخِصب أفكاره وريادة تصوراته ودوره الحاسم في تأسيس لسانيات علمية جديدة.

الكلمات المفتاحية: خطِّية، اللُّغة، بنيويّة، علامة، ثنائيات.

Linearity of language is an applied approach in light of structural linguistics

Assist. Professor. Dr. Maaly Hashim Ali Abo almaaly

Dept. of Arabic Language/ College of Islamic Sciences

University of Kerbala

Abstract:

The linear characteristic of language is of great importance and has been emphasized by linguists, ancient and modern, as it is defined within a sequential, continuous logical system in a cognitive system through a comprehensive cognitive system with a balanced and continuous line of rulings.

The specificity of (the linearity of language) is greatly evident in Saussure's references, as he pointed out the auditory nature of the signifier and that it is contained within a certain range measured according to one dimension, which is the linear dimension. This is because the elements of the language follow one another in a linear context and form a verbal chain. Structural linguistics is characterized by its linear characteristic, which deals with human speech. In this research, we decided to focus on this characteristic and study it in the light of structural linguistics only. Because it is the cornerstone on which the rest of the linguistic curricula were built, in addition to the fact that all ideas after Saussure had the best luck from his insights, the fertility of his ideas, the pioneering of his perceptions, and his

decisive role in establishing a new scientific linguistics.

Keywords: linear, language, structural, sign, dualities.

المُقدِمة:

تعــددت المدارس اللســانيّة التي تندرِّج في اللســانياتِ المعــاصرة فهي كثيرةٌ ومتشعِّبة، وتعدّدها راجع إلى الأُسس الفكرية والفلسفية والمعرفية التي تنطلق منها كل مدرسة أو اتجاه، فقد بدأ البحث اللسانيُّ مع العالم اللُغويّ سوسير بوصفهِ حامل لواءِ التّجديد اللُغويِّ ومُحقِّق القطيعة مع مناهج الدراسة التقليدية التي كانت تحشُر في دراســةِ اللُغة اعتباراتٍ اجتماعيّة وعرقيــة وتاريخية..الخ، وفرض منهجاً وصفيّاً صارمــاً يعتمِدُ على ثنائية الدالِّ والمدلول وعلى عــدِّ البنية اللُغويَّة بنية مغلقة لا تتأثر بالعوامــل الخارجية، ولا تتحكّــم فيها المؤثِّرات الاجتماعية غــيرُ اللُغويّة (بودرع، 2016، يُنظر: 16).

وأول من أشار إلى مصطلح (**الخطِّية**) هو دي سوسير إذ ذكره في مؤلفهِ (فصول في علم اللُّغة العام)، ويعود الفضل له في وضع اللّبنات الأولى للدرس اللّساني، وتستند اللســانيات – عموماً – على معظم المبادئ التي وضعها سوسير أو التي استُخلِصت من محاضراته أو التي بُنيت على أساس أفكاره؛ وبذلك فإنّ جميع النَّظريات اللِّسانية الحديثة تمتُ بصِلّةٍ أكيدة إلى محاضرات سوسير التي أصبحت أهم مصدر للسانيات في العالم على اختلاف اللُّغات وتعدد الاتجاهات (قدور، 2010، ينظر: 27).

وفي ضوء المجال الواســع للبنيوية وعلاقاتها بمجموعة من التيارات اللّســانيّة والفكرية، ســنطرح في البحثِ جملة من التساؤلات ومحاولة تقديم فكرة موجزة عن اللسانيات البنيويّة. ومنها:

– هل نتحدث عن نشأة البنيويّة مع سوسير أم عن الآثار التي خلّفها؟

- ما العلاقة بين اللسانيات والبنيويّة؟
- هــل نكتفي بالإطار المعــرفيّ لخطِّية اللُّغــة في البنيويّة أم نتعمــق في إطارها الإجرائي؟

هذه الأسئلة تُوحي بأنّ اللسانيات والبنيويّة وخطِّية اللُّغة مفاهيم متداخلة تختلف وتلتقي وتتعدد. وسنقف عندها بالتفصيل إن شاء الله.

اللسانيات البنيويـة في إطارها المعرفي:

إنطلاقاً من الدور الهام الذي تلعبه اللســانيات البنيويّة في عموميتها بعدِّها ركناً أساسيّاً بين المناهج اللسانية الحديثة فضلاً عن أخذِها حيزاً واسعاً من اهتمام الدّارسين في اللسانيات والعلوم الإنسانيّة، إذ لا تقتصر على المجال اللِّسانيّ وحده، بل تُبِين كلَّ شيء. وهذا التشعب والتعدد للسانيات البنيوية يجعل الاعتقاد بأنَّ هناك تيار بنيويّ مُتجانــس أو مذهب فكريّ موحّد خاطئ، إذ نلاحظ تعــدّداً في الرّؤى، وتعدّداً في الأدوات والمفاهيم والمصطلحات، وتعدّداً في التطبيق والتّحليل والمواقف والنّتائج؛ وعليه يصعب ادِّعاء تحديد الخصائص العامّة للمنهجيّة البنيويّة، فليس هناك منهجيّة بنيويّة واحدة، ولكن هناك بنيويّين لكلّ منهم شــخصيته وأصالته الخاصّة (غلفان، 2010، ينظر: 246).

وقد تمثلت أفكار سوســير في مجموعــة من الثنائيات المُتعارضــة التي تُعدُّ نتاج تمحيص لِبُنى اللُّغة (بوقــرة، 2009، ينظر: 72). فضلاً عن أنَّ هذه الثنائيات لا تُمثِّل تطابقــاً، واختلافاً جذريّاً كما يتصورها بعض الدارســين أنّها تكون مُتداخلة، وتبدأ حين تنتهي ســابقتها وليس لأحدِها قيمة إلا بالأُخرى، ويُمكننا القول: إنّ ثنائيات سوســير تكشف عن مُجمل تصوره اللِّســاني بعدِّها مبادئ أساسيّة للسانيات العامة وركناً أساســياً لنظريّة سوســير (إفتش، 2000، ينظر: 214)، (الزعر، 2009، ينظر: 62)، (الماشطة، 2008، ينظر: 79 – 82).

وتُعنى البنيويّة بدراســة المُنجز في صورتهِ – وفقاً للثنائيات السوسيرية – بغض النظر عن السياق الذي أُنتِج فيه، إذ يكون الاهتمام بكيفيّة تصنيف الوحدات اللّسانيّة على أســاس وظيفتها الشكليّة (أيوب، 1957، ينظر: 11). فضلاً عن دراسة اللُّغة في ذاتها ولذاتها، وتظهر العلاقات الوظيفية الشــكلية من خلال توزيعها داخل الجُملة دون الاهتــمام بالمعنى، وتتضح أهمية الوحدة اللُّغوية في إتحادها مع العناصر اللُّغوية الأخرى، ومثَّل التركيب الداخلي للُّغة بـ (لُعبة الشطرنج) الذي لا يتغيَّر يتغيير المادة المُكوِّنة لعناصرهِ كالخشــب أو الألمنيوم ولكنّه يتغير بالتقليل من عناصرهِ أو الزيادة عليه؛لذا هناك فرق بين النظام الداخلي والتأثير الخارجي (الإبراهيمي، 2006، ينظر: 17)، (العلوي، 2004، ينظر: 9).

يبدو واضحاً وجليّاً أنّه مع تدشــين سوســير للســانيات البنيويّة «أصبح يُنظر إلى اللُّغة على أنّها موضوع معرفة مســتقلة قابلة للدراســة المُنتظمة، بعدّها جملة من الأحــداث والوقائع المُعقدة عــلى عكس ما تبدو عليه في واقعهــا المادي الملموس، وأصبح هدف التحليل الوقوف على العلاقات والوظائف التي تجمع بين الوحدات المُكوّنة للُّغة في مختلف المُســتويات، بعيداً عن العوامل الخارجية، أيّاً كانت طبيعتها، وليس بحســب الطبيعة المادّية أو الخصائص التاريخيّة الفرديّة والمُتغيّرة بالصدفة، كما تُقرُّ بذلك اللسانيات المُقارنة والتاريخيّة في تعاملها مع الوقائع اللُّغوية، بعدِّها وقائع مُنعزلة ومُنفصلة بعضها عن بعض، سواء في واقعها الحالي أو في سيرورتها التاريخية» (غلفان، 2010: 248). وتبلورت هذه المفاهيم في العلاقات اللُّغوية التي ســارتْ في اتّجاهين (غلفان، 2010، ينظر: 263):

– اتّجاه أُفقيّ، يتمثل في العلاقات السّياقيّة Relation Syntagmatiques

– اتّجاه عموديّ، يتمثل في العلاقات الاستبداليّة Relation Paradigmatiques

الاتجاه العمودي=التاريخي

الاتجاه الأُفقي= الوصفي

وتنطلق من هذين الاتجاهين عناصر تتقابل أو تتعالق (تدخل في علاقة) متساوية ومختلفة ينتج عنهما نَسَقاً خاصاً من القِيم النسبيّة، بمعنى أنّ عناصر الجملة أو وحداتها تنتظم فيما بينها في شكل خطٍ أُفقيّ مُتدرِّج زمنياً، وهذه العلاقة بين الوحدات المتتابعة هي علاقة حضور، ويتمثّل هذا النوع مـــن العلاقات الأُفقيّة بين الوحدات اللُّغويّة ضمـــن خطيّة اللُّغة، كالعلاقة بين أصوات الكلمة الواحدة وكلمات الجُملة الواحدة وجملة النص الواحد (العزيز: 34)، (غلفان، 2010، ينظر: 264).

ولو سلّمنا بوجود خطيّة اللُّغة ضمن الاتجاهين، نجد أنّ الوحدات اللُّغوية تندرج على الاتجاه الأُفقـــي من مدرج الكلام في علاقاتٍ تركيبيّة (خطيّة) تجعلها تتركب في بعضها مع بعض الواحدة تلو الأُخـــرى كأن ترّكب كلمة (بحر) من الحروف (ب، ح، ر) و جُملة: البحرُ جميلٌ اليومَ، من عددٍ من الكلمات، هي:

ال/ بَحر/ جميل/ ال/ يوم

أمّا في الاتجاه العمودي فنجد أنّ كل وحدة لُغويّة قابلة أنْ تُستبدل بوحدةٍ أُخرى من جِنسها كأن تستبدل حرف (الباء) في بحر ب (النون) فتصير (نحر)، أو حرف الحاء ب (الدال) فتصير (بدر) وهكذا (غلفان، 2010، ينظر: 265)، (بوقرة، 2009، ينظر: 78)، (قدور، 2010، ينظر: 38). وقد أوضح (تينيز) هذه العلاقة بقوله: «الترتيب الذي تتوالى وفقـــه الكلمات داخل خطيّة اللُّغة ضمن السِلسِـــلة الكلامية» (دوبيكير، 2015: 185). وبذلك يكـــون هدف هذين الخطين ما إذا كان المؤلفان المُتجـــاوران ضمن خطِّية اللُّغة مرتبطين بفضلِ علاقةٍ تركيبيّة يُشكلان وحدة مُترابطة تؤدي المعنى التركيبي (الماشطة، 2008، ينظر: 81).

ولهذه العلاقات (السياقيّة والاستبداليّة) أهمية كبيرة في أغلب الاتجاهات اللسانية كالاتجاه الوظيفيّ، والاتجاه التوزيعي، والاتجاه التوليدي التحويلي.

الأُطُر النظريّة لخطّية اللُّغة:

أسس سوسير لسـانيات جديدة، وذلك من خلال مراجعة وإعادة صياغة أهم المفاهيم التي كانت مُتداولة في عصره، و يُشكِّل مفهوم اللُّغة في مُقدِّمة المُراجعات لِما له من دورٍ بالغ وأهميّة منهجية حاسمة في تحديد الطبيعة الحقيقية لموضوع اللسانيات والمنهج الكفيل بدراستِهِ (غلفان، 2017، ينظر: 135).

وتُعدُّ **العلامة اللُّغوية** من أهم المُرتكزات الأساسـيّة في اللسانيات البنيويّة والتي تُعرَف بأنَّها «شيءٌ مُركَّب من اتحاد تصوُّر وصورة سَـمعية، أو هي صورة سَـمعية تَحمِل تصوُّراً» (غلفـان، 2017: 275). وتخضع العلامة اللُّغوية لمبدأين أساسـيين يُعدّان بمثابةِ حقيقتين أساسيتين هما:

- الاعتباطية Arbitraire،
- و الخطِّية Linearite.

ولا يخفـى ما حملته مباحث سوسـير في البنيوية من ثـورة حقيقية؛ لأنَّها كانت بمثابة محطّة جديدة للانطلاق نحو مسـار جديد سعى فيه سوسير إلى رصْد مُختلف العلاقات المُمكنة بين اللُّغة و اللاشعور عند الفَرد المُتكلم، وأشار إلى ثلاث مُسَلِّمات مركزية (غلفان، 2017، ينظر: 172):

- اعتباطيّة العلامة
- خطِّية العلامة
- المِحوران المُركّبي والتَّرابُطي (العلاقات السِّياقية والعلاقات الاستبداليّة).

يقوم تصوّر سوسـير لمبدأ الخطِّيـة على عدم إمكان التلفـظ بأكثر من دال في اللحظة الزمنية نفسـها (بوقرة، 2020، ينظـر: 58). فالبنيوية قائمة على التَّرتيب الخطِّي الذي تسـير وفقه كلمات اللِّسان البشري، ونجد ذلك في قوله: «يعني مبدأ

الثنائيــة الصوتيــة Diphone أنْ نعرض المقاطع في تتابعيــة عناصرها. ولا أعتقد أنّ هذه الكلمة مُســتحدثة لأنّها كانت موجودة. وليس هذا فَحَسْــب؛ بل إنَّ لها في اللســانيات آثاراً إيجابية. ثُمَّ إنَّ تتابع العنــاصر التي تُؤلِّف الكلمات حقيقةٌ من الأفضل ألّا نعدّها في اللسانيات شــيئاً غير ذي أهمية؛ ولكنها بخلاف ذلك تُقدِّم مُســبقاً مبدأً مركزياً في كُلِّ تأمــل مُفيد في الكلمات. ويُمكننــا أنْ نطرح في مجالٍ خاص كالذي نحن بصدده ودائماً في ظلِّ القانون الأساس عُموماً للكلمة في اللُّغة البشرية مسألة التتابع أو عدم التتابع» (سوسير، 1986: 95). وبما إنّ عناصر الدال الســمعية تظهر الواحد بعد الآخر مُشَكِّلة سلسلة فســيترتب عن هذا المبدأ، أنّه لا يُمكــن أن نتلفظ بعنصرين في وقتٍ واحد، إذ إنّ الدال ذا طبيعة ســمعية يمتدّ في الزمن، فيمثل اتساع أولاً، ولإمكانية قياسَــهُ في بُعْدٍ هو الخط ثانياً» (سوسير، 1986: 114 – 115).

مما ســبق يتبيّن أنّ الدال السمعي يختلف عن الدال البصري إذ إنّ الدال البصري يوفر إمكانية قيام مجموعات على عدّة أبعاد في آن واحد، في حين أنّ الدال الســمعي له بعد واحد فقط وهو البعد الزمني. وعناصر الدال الســمعي تظهر على التعاقب، فهي تؤلف سلســلة. وتتضح هذه الخاصية عندما نعبر عن الدال كتابة، فيحلُّ الخط المكاني لعلامات الكتابة محل التعاقب الزمني (سوسير، 1986، ينظر: 183)، (بوقرة، 2020، ينظر: 59).

بحســب ما جاء في محاضرات سوســير ودراسات بعض اللســانيين الغربيين والعــرب، نلحظ أنّ الصفة الخطِّية خاصة بالدال، ولي عــلى هذه الجُزئية ملحوظة، فظاهر القول أنّ المدلول ليس خطِّياً، فهنا يُثار تســاؤل هل يُمكن القول بهذا الفارق بين مستويي اللُّغة؟

للإجابةِ على هذا السؤال فإنّنا سنواجه صعوبة في قصر الخطِّية على الدال وحده؛

لأنّ الخطِّية مشروطة بتعاقبيـــة اللُّغة، والمُتحدِّث باللُّغة التـــي تكون مكاناً لأفعالٍ كلامية خطِّية تدخل في إطار الزمن لكي تتطور. ويطرح لويس هلمسيلف – الذي يَعتبر نفسه التلميذ الحقيقي لدي سوسير – فرضيَّة خطِّية الدال والمدلول معاً، وليس الدال كما يظهر من ظاهر كلام سوسير مما يعني سحب الصفة على العلامة اللِّسانية بوجهيهـــا (كريدية، 2010، ينظر: 151)، وهذا يعني كما يقول ميشـــال إريفيه: «إنّ زمـــن الخطِّية لا يؤثر في الكلام وحده، ولكن يؤثـــر في اللُّغة أيضاً» (إريفيه، 2009: 183).

ويُناقش الدكتور مصطفى غلفان في كتابه (**اللُّغة واللِّسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأُصول**) مسألة خطِّية اللُّغة وحقيقةً أَجِدُها مناقشةً بطريقةٍ إنتقائية اعتمد فيها على اســـتعراض نصوص سوســـير، فاختار منها ما يمت بصِلةٍ مباشرةٍ إلى هذه الجُزئية، وقد أزال للقارئ الغُمـــوض حول (خطِّية اللُّغة)، ويرى أنّ لصفةِ **الخطِّية** دور محوري وقيمة في انتظام اللِّســـان، ولمّا كان الـــدالّ ذا حُمُولة صوتية أو له جانب سمعي، فهو (غلفان، 2017، ينظر: 282):

أ. يُمثِّل امتداداً.

ب. يكـــون هذا الامتداد قابِلاً للقياسِ في بُعْدٍ واحد فقط، هو البُعد الخَطِّي الذي يَسْمَح بإدراك مُباشر وتلقائي لِسِمته الزَّمنية.

مما تقدَّم يبـــدو أنّ الدكتور مصطفى غلفان كان مُـــدركاً أنَّ الخطِّية هي عبارة عن نظام يقوم على وسيلةِ الاتصال بالعناصرِ والأوصاف، والآليات التي تتداخل فيها؛ لنحصل عـــلى التفاهم بين الناطِق والســـامع، إذ اهتم سوســـير بالتواصل (إفتش، 2000، 218). فالسِّمة الأساســـية للمادةِ الصَّوتية أنّها تتقدَّم إلينا كسِلسِلة كلام، وهو ما تترتَّب عليه مُباشرة الطابع الزمني الذي ليس له إلا بُعد واحد يُمكن أنْ نُسّميه بالُعْد الخطِّي، ويُشـــكِّل الكُلّ خطاً مثلما هو الشأن في الموسيقى، أي إنَّ

العناصر السَّـــمعية تظهر الواحدة بعد الأخرى كخط مُتتابع مُولِّفة بذلك سِلْسِلة خطِّية (غلفان، 2017، ينظر: 282).

ويؤكد هذا المفهـــوم ترابط عدّة مقاطع ووحدات فيما بينهـــا على ظاهرة التتابع الخطِّي، الذي يدلّ على أنَّ العناصر اللُّغوية المقالية فيها ليســـت مُتجاورة فحســـب، بل مُرتبطة فيما بينها ارتباطاً صوتياً ومعنوياً، فهذه تُدعى (**السِلْسِـــلة الخطِّية**) (بركة، 1998، ينظر: 79).

وهناك إجراءات تطبيقية ترتبط بصفة الخطِّية منها التتابع للتعبير عن الاختلافات الصّوتية بـــين الوحدات الصَّوتية أو إدراكها، فالبـــاء في (بات) هي (با) وليس (با) مُشدّدة مثل p في اللِّســـان الإنجليزي، والوحدة الصَّوتية في السِلسِلة الخطِّية منبورة أو غير منبورة، ولكنها ليســـت في الوقت ذاته هما معاً، وحين نقوم بتقســـيم كلمات الجُمَل، فنحن نفعل ذلك بفضل مبدأ الخطِّية (السعران، ينظر: 77)، (غلفان، 2017، ينظر: 282).

الإجراءات التطبيقية لخطية اللُّغة:

قانون الخطِّية من القوانين المهمّة التي عُنيت بها الدراســـات اللِّســـانية الحديثة. ولعلَّ عناية سوســـير بهذا القانـــون أو المبدأ تنطلق من نظرتـــه إلى أنّ قِوام اللُّغة هو الشـــكل والمـــادة (الصوتية والدلاليّة)، وقد مثَّل سوســـير العلاقـــات التركيبيّة ب (الحضور والغياب)، إذ جعل الحضور بخطٍّ أُفقيّ والغائب بخطٍّ عموديٍّ، فالأُفقي يُشـــير إلى القول المكتوب أو المنطوق، أمّا العمودي فيُشـــير إلى العناصر المُحتملة في الذاكرة (غلفان، 2010، ينظر: 262 وما بعدها).

هذا التوّجه جعل سوسير يُخضِع العلاقات الناشئة بين الكلمات إلى قانون الصفة الخطِّية، فقال: «تكتســـب الكلمات في الحديث علاقات تعتمد من جهة على الطبيعة الخطِّية للُّغة؛ لأنّها مرتبطة بعضها ببعض، وهذه الحقيقة تحول دون النُطق بعنصرين

في آنٍ واحد» (سوسير، 1986: 141). وقال أيضاً: «إنّ جهاز اللُّغة الذي يتألف من التأثير المتبادل بين العناصر المُتعاقبة، يشبه عمل مُحرّك، تقوم أجزاؤه بوظائفها معتمداً بعضها على بعضها الآخر، مع أنَّ الأجزاء مُرتّبة في بعدٍ واحد، أي: إنَّها هيئة خطّ» (سوسير، 1986: 148).

وقد بدأ تأثير قانون الصفة الخطِّية على المناهج اللِّسانية فغدت من الأمور المُهمة في الدراسات الصوتية إذ عُدّت من الأمور التيسيرية في دراسة المنهج الصوتي (المُهيري، 1990، ينظر: 45). فضلاً عن تأثُّر توزيعيّة بلومفيلد بالصفة الخطِّية، عن طريق عرض الأنماط المُختلفة للعلاقات البنائيّة التي يمكن أن تستخدم في التحليل اللُّغويّ (الموسى، 1980، ينظر: 32 وما بعدها).

تأسيساً على ما سبق يُمكننا القول: إنَّ خطِّية اللُّغة تُدرس على مستويين:

أولاً: المستوى الصوتي

ثانياً: المستوى التركيبي.

أولاً: المستوى الصوتي:

إنّ مبدأ أو قانون الخطِّية للغة البشريّة ناجم عن خاصيتها الصوتية، إذ تجري الأقوال الصوتية ضرورة في الزمن، وتُدرك ضرورة بالسمع من حيث كونها سلسلة مُتوالية، ويختلف الوضع حينما يكون التبليغ من نوع الرسم، مُدركاً بالبصر، فالرسام يرسم عناصر لوحته بطريقةٍ مُتتابعة، ولكن المُشاهد يدرك الخطاب ككل، أو يوجه اهتمامه على التوالي إلى عناصر من الخطاب وفقاً للترتيب الذي يرتضيه دون أنْ يؤثر ذلك على قيمة الخطاب في شيء، وهنا يظهر إنّ النظام البصري للتبليغ ليس خطِّياً، فقانون الخطِّية للأقوال تُفسِر توالي الكلمات (الوحدات الدالة) و الفونيمات، وفي هذه المُتواليات يكون لترتيب الفونيمات قيمة تمييزية تماماً مثل قيمة اختيار هذا الفونيم أو

ذاك فمثلاً الدليل (ألم) / ء_َل_َم/ يحتوي نفس أصوات الدليل (أمل) / ء_َم_َل/ ولكن دون أنْ يلتبس به (بوقرة، 2020، ينظر: 124 – 125).

ولا تخفى إشارات سوسير في هذا المجال فالتحليل اللُّغوي كما يتصوره، يقوم بما يسمى ب (السِلْسِلة الصوتية)، إذ إنّ الدور المميّز للُّغة ليس في كونها وسيلة صوتية، مادية؛ وإنّما هو خلق مُحيط مُتوسّط بين الفكرِ والصوت تكون طبيعته مؤدية للتسوية بينهما (دوبيكير، 2015، ينظـــر: 169). فضلاً عن أنّ الجانب المادي قد يكون (صوتاً مادياً) أو (عُنصراً خطِّياً) والأصوات تظهر على شكل سلسلة أصوات أو على شكل تتابع أصوات كلامية (دوبيكير، 2015، ينظر: 133).

وتُحـــدد الخاصيِّة الصوتية في خطِّية اللُّغة بتعاقـــب الوحدات الصوتية في المحور الاســـتبدالي الذي تقوم عليه علاقات تضاد وتنافر بين الوحدات التي يُمكن أنْ تحلّ محلّها (بركة، 1998، ينظر: 79)، فضلاً عن أنَّ الدراســـات اللّسانية تعتمد في تحليل الأصوات اللُّغوية على الوحدات الصُغـــرى (الفونيم) – وهو أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين الكلـــمات – من حيث هي صامت أو صائت (بشر، 2000، ينظر: 486)، (خليل، 1980، ينظر: 39). وتُعدُّ في دراســـة الصوت وحدات مُســـتقلة بعضها عن بعضها الآخر، إذ يقوم **علم الصـــوت** بوصف الصوت بغض النظر عن استعماله الفعلي في اللُّغة، فالصوت اللُّغوي بمجرد دخوله في خطِّية الكلام يتأثر بالأصوات المُجاورة له ويؤثر فيها، وذلك في ضمن عملية تفاعل متبادل (بركة، 1998، ينظر: 110). وهذا هو الذي أطلق عليه سوسير مصطلح (هيئة صوتية) وتدل على صوتٍ مأخوذ في لسانٍ ما، من دون ربطه بالضرورةِ بمعنى ما، فكل صوت هو في اللســـان (هيئة صوتية) التي يمكن النظر إليها من وجهة الصوت والسمع والتي تُبيِّن تجريد صوتٍ مرتبط بفكرة (دوبيكير، 2015، ينظر: 134).

وعلى الرّغمِ من دراســـة الصوت ضمن خطِّية اللُّغة قد اختلفت من مدرسةٍ إلى

أُخرى، إلا أنَّ القاسم المُشترك بين المدارسِ جميعاً هو أنْ يُدرس علم الأصوات وفق آليات إنتاج الصوت والآثار الفيزيائية التي تُنتج تلك العملية (غلفان، 2010، ينظر: 268).

ويشتمل علم الأصوات على فرعين أساسيين (علي، 2007، ينظر: 246):

1. علم الأصوات المخبري
2. علم الأصوات الفيزيائي.

يهتــم الفرع الأول بالجانب الفيزيولوجي، إذ يرتكز على دراســة الجهاز النُطقي ومكوناته وآليات اشــتغاله، مُعتمداً في ذلك على مجموعة مــن الآليات والتقنيات الخاصة، أمــا علم الأصوات الفيزيائــي فيهتم بالآثار الفيزيائيــة للعملية النُطقية، ويعمد إلى تســجيل الأصوات وتحديــد خصائصها المادية، فهــو بذلك يقوم على الملاحظة والتجربة.

والذي يهمنا في موضوعنا هذا هو إرتباط الصوت ودراســة تموضعاته في ضمن خطِّية اللُّغة، وقد أطلق بلومفيلد مصطلح التنوعات (Allophones) على التغيرات الصوتية التي تحدث في السلســلة وهي نوعان (عــلي، 2007، ينظر: 247 – 248)، (غلفان، 2010، ينظر: 268):

1. تنوعات حرّة
2. تنوعات تكامليّة

ويقتــضي **التنوّع الحر** «جواز إبدال صوت بآخــر دون تغيير معنى الكلمة، وهي خصيصــة من خصائص التنوعات الصوتية؛ لأنّه لو ترتب على هذا الإبدال تغيير في المعنى لكانت العلاقة بين الصوتين هي علاقة صوت بصوت» (علي، 2007: 249)، ومن أمثلة هذا الاختلاف هو قلب الجيم شــيناً في (إجتماع) فتنطق (اشتماع) فنلحظ

–هنا – التاء المهموســة أثرت في الجيم المجهورة أفقدتها جهرها والصوت الشجري المهموس الذي يُقابل الجيم هو الشين فقُلِبت الجيم شيناً (قدور، 2010، ينظر: 75).

أما **التنوع التكاملي** الذي فصَّل الدكتور **محمد** محمد يونس علي القول فيه إذ قال: «إنَّ كل عضو من أعضاء الصيتة يأخذ موقعاً أصواتياً مُعيّناً لا يُشــاركه فيه الآخر، بحيث يكون كل عضو مُكملاً بحلوله موقعــاً معيناً للعضو الآخر الذي ينتمي إلى نفس الصيتة، فيتحقق بذلــك التوزيع التكاملي للتنوعــات الصوتية للصيتة ذاتها؛ فوقوع التنوع [ن]1 في هذا الســياق هو واحد فقط من الســياقات التي تتوزع فيها الصيتة / ن/ وهو موقع مُكمّل لبقيةِ المواقع التي تتوزع فيها هذه الصيتة، وهكذا فإنّ كل صيتة لها تنوعاتها الموزعة توزيعاً تكاملياً، وفقاً للســياقات الصوتية التي تناسب كل نوع، ولا يمكــن لأيّ عضو من أعضاء الصيتة أنْ يحــل في موقع عضو آخر لا يتناســب معه أصواتياً، وذلك يعني أنّ صوت النــون في (ينهى) لا يمكن نطقه كما يُنطق صوت النون الواقع في (ينسى) فإذا صح وقوع عضو ما محل عضو آخر، دون تشــويه في نطقه ودون أنْ يكون أحدهما في تغيُّر حر مع الآخر، فذلك يدل على أنّهما تنوعــان لصيتين مختلفين، كما في قام وقاس حيث وقع الصوت [س] في نفس الموقع الذي وقع فيه [م]، وهو ما يجعلنا نحكم بأنّهما تنوعان لصيتين مُختلفين» (علي، 2007: 248). فالخصائص المميّزة هي المقبولة من وجهة التحليل الصوتيّ البنيويّ، مما يجعلنا ننظــر في تحليل الوحدة الصّوتيّة من زاوية وظيفتها، وعــدّ هذه الوظيفة ذات نتائج نظريّة ومنهجيّة مهمّة.

ولعلّ مما ينبغي ذكره أنّ تسلســل الوحدات الصّوتيّــة وظهورها الواحدة بعد الأخرى لتُشــكل وحدات أكبر وفق خطِّية اللُّغة، ولكن بعض الظواهر اللّغوية مالم يظهر على مستوى مدرج الكلام فقد يختفي عن الظهور مادياً ويبقى معناه موجوداً، وقــد يكون له وجود مادي صوتي، لكنه ليس ظاهراً بالكيفيّة التي تظهر بها الحروف

والأصوات عند تركيبها ضمن التقطيع وسُـــميت هذه الظواهر في المصطلح اللساني ظواهـــر ما فوق التقطيع وكذلك ظواهر النبر والتنغيم (قدور، 2010: 82). وتُعرف بأنَّها «عناصر صوتية ليســـت فونيمات، وإنّما وحدات وظيفيّة لا وجود لها ذاتياً، بل تُرغم على الاتحاد مع فونيم واحد أو مع عدّة فونيمات لتتحقق في السلسلة الكلامية. وهـــي غالباً ما تدخل على الفونيم فتغيّر في ارتفاعه أو تواتره أو مدّته، كما تدخل على تراكيب أكبر من الفونيم مثل المقطع والكلمة والعبارة والجملة» (بركة، 1998: 83).

في هذا الطرح للتصـــورات نلحظ إنّ وصف الأصوات اللُّغوية في ضمن خطِّية اللُّغة والوقوف على خصائصهـــا الفيزيائية فضلاً عن الظواهر التقطيعية من الأمور الأساسية لدراسة الكلام المُحقق في خطِّية اللُّغة.

ثانياً: المستوى التركيبي:

يُشـــكِّل مبدأ الصفة الخطِّية للُّغة أهميّة كبيرة في التحليل اللُّغوي على مســـتوياتٍ عدّة؛ ذلك أنّ الكلمات تَخضَع في مُستوى الكلام إلى العلاقات القائمة على التَّسَلْسُل أو ما يُعرف بالعلاقات السِّـــياقية حيث تحضر الاعتبارات المُتعلِّقة بشُروط الامتداد، وهي شروط بســـيطة جداً تتمثَّل في أنّه لا يُمكننا في سِلْسِـــلة الكلام أنْ نحصُل على أيّ مُركَّـــب إلا عن طريق التتابع الخطِّي لوحداتِـــه (الوعر، 1989، ينظر: 229)، أي ما يسمح بتكوين المُركَّبات في اللُّغة هو وحده البُعْد الخَطِّي الذي يَجعَلنا نحصل على كلـــماتٍ وجُملٍ بتوالي الوحدات المُكوِّنة الفرعية خطِّياً، فالبُعد الخطّي هو الذي يجعلنا نحصـــل على (كلمات وجُمل) بتوالي الوحدات المُكوِّنة الفرعية خطِّياً (غلفان، 2017، ينظر: 283).

ولابُدَّ من الإشارة إلى أنَّ مصطلح التركيب syntax يَضُم كل ما يتعلق بالأحكام التركيبيـــة من إعراب وهذا يُركِّـــز على البنية الداخلية للكلمة، وربط، و اشـــتقاق، وصفة...الـــخ. ويُمكـــن إرجاعها إلى العلاقـــات الترابطية (التركيبيّـــة)، إذ ترتبط

العنـــاصر بالتتابع بناءً على خطِّية اللُّغة (عيّـــاشي، 1991، ينظر: 114). ويتحقق هذا التتابع بالربط بين وحدتين تمثلها العلاقات الإســـنادية بين الفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر، وقد تتوســـع هذه العلاقة إلى مُتممات أو فَضلات، وقد يتوسع التركيب إلى عددٍ غير محدود من الوحدات اللُّغوية (الوعر، 1989، ينظر: 23). وبحسب إشارات سوســـير الذي يرى أنّ هذه المُركَّبات المؤلفة من وحدتين أو أكثر يتبع أحدهما الآخر أو عدّة وحدات لُغوية مُتتالية لها علاقة فيما بينها أو لها عَلاقة بالكُلّ. وقد بيّن سوسير إنّ هناك نوعين من الترتيب المُركَّبي (غلفان، 2017، ينظر: 284):

أ. ترتيب خطابي ordre discursive، وهو ترتيب كل وحدة في الجُملة، فالصِّيغة الواحـــدة مُرتبطة بالزمان أي لها بداية ونهايـــة، وينتج عن هذا المبدأ نظام من العلاقات ينتمي عدد منها إلى التركيب، والعَلاقة المُركَّبة بين الوحدات عَلاقة خطِّية.

ب. ترتيب حـــدسي ordre intuitif وهـــو ترتيب الترابطات التـــي لا تُوجد في الترتيب الخطِّي، وإنّما تُتَضَمَّن في الذِّهن دفعة واحدة.

و الذي يعنينا هو الترتيب الخطابي الـــذي يُحيلنا على مفهوم البناء construction فكُلَّما ركَّبنا صيغتين باعتبارهما مُكوِّنين لصيغة مُركبة forme complexe، فإن السِّمات النَّحوية التي تُوالِف بينهما تُشكِّل بناءً.

وينطلق معظم اللســـانيّين البنيويّين من مبدأ مفاده إنَّ الجملة Sentence تناسُـــق و تآلـــف وارتباط بين الصُّرفات morphemes، وإنَّ أهـــم ما يُميِّز هذه الوحدات – بحسب سوســـير – في ترابطها هي صفة الخطِّية التي تربط العنصر الوظيفي بسابقه ولاحقه، فالتركيب (الولدُ نشيطٌ) يُشكِّل إزدواجية شكلية تتمثل في (غلفان، 2016، ينظر: 100/ 1):

1. التركيب مُتكوِّن من وحدتين (الولد) و (نشيط).

2. ثنائية التذكير والتأنيث التي تعكس التطابق بين العنصرين ف (نشيط) مذكر، و (نشيطة) مؤنث.

ونلحظ أنَّ هذه العلاقات المُنتميّة إلى البنية نفسها هي أساس تحديد الارتباط القائم بين هذه العناصر؛ لأنّها تُعطي كل عُنصر من عناصر النّسق قيمته في إطار العلاقة، أو العلاقات التي تجمعه أو تُفرِّقه عن غيره مما يوجد أُفقيّاً و عموديّاً (غلفان، 2013، ينظر: 404).

والناظر في **النحو العربي** يجد في بعض تصورات النحاة ما يصطلح عليه بالصفةِ الخطِّية و فيما يأتي بعض مضامين خطِّية العمل النحوي والمُتمثِّل بعمل العامل.

• **الإسْناد**: يعدُّ باب المُسند والمُسند إليه رأس أبواب التركيب، فقد قال سيبويه (ت180هـ) «هذا بابُ المُسندِ والمُسندِ إليهِ، وهُما ما لا يَغنى واحدٌ منهما عنِ الآخر ولا يَجِدُ المُتكلِّم مِنْهُ بُدّاً» (سيبويه، 1977، 23/ 1). ولو أخذنا مثالاً للإسناد عن الجملةِ الإسميّة، نجد أنَّ سيبويه أكدّ على الطبيعة الخطِّية للعامل المبتدأ بقوله: «فالمبتدأ كلُّ اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام» (سيبويه، 1977: 126/ 2). فهنا يتضح مفهوم البناء إذ إنَّ المبتدأ يحتل الموقع الأوّل في الجُملة الإسميّة، أي وضع في المكان الأوَّل في الجُملة كما يُفهم من التسمية بالمبتدأ، أي: العنصر الذي يقع في ابتداء الجُملة، وتبدأ به. والبناء هو ترتيب الثّاني على الأوّل من قبلِ أنّ الأول يُتخذُ أصْلاً لِما بَعْدَهُ فيُبنى ما بَعْدَه عليه لِحاجَتِه إليه.

ولا يخفى أنَّ المبتدأ مسؤول عن تكوين الجملة الإسميّة وبنائها؛لذلك موقعه في أول الجملة، وهذا معنى قول سيبويه: «ليُبنى عليه الكلام»، أي: إنّ المبتدأ يوضع في أول الجملة ليُبنى عليه الكلام، فالشرط الأساسي لبناء الجملة الإسميّة هو أن يكون المبتدأ أولاً، ويستدعي هذا وجود المبنيِّ عليه، الذي يأتي بعد المبتدأ، فالمبتدأ بوصفهِ عاملاً يؤدي وظيفة تكوين الجملة الإسميّة، ويرتِّب عناصرها في صفةٍ خطِّية لتتكون

الجملة الإسميّة في امتداد خطّي:

الجملة الإسميّة مبتدأ + مبنيّ عليه

فقد تحصَّلنا من خلال اقترانِ الرُّكنين واستيفاء البناء قيامُ الكلامِ المُستقيم المُستغني الذي يَحسُنُ السُّكوتُ عليهِ، يقول سيبويه في هذا السياق: «لَوْ قُلْتَ: فيها عبدُ الله حَسُنَ السُّكوتُ عليهِ وكان كلاماً مُسْتَقيماً، كما حَسُنَ واستغْنى في قولِكَ: هذا عبدُ الله» (سيبويه، 1977: 88/ 2)، وإنْ لم تستوفِ شروط البناءِ فإنَّهُ «لمْ يَجُزْ عليهِ السُّكوتُ..» (سيبويه، 1977: 90/ 2). وبذلك يُعَدُّ الإسناد أساساً جامِعاً لِكُلِّ العَلاماتِ والصُّورِ الظّاهرةِ والمُتَحَقِّقةِ التي يَجِدُ عِبارَتَهُ فيها، ونلحظ الحَركة العامليَّة فيه تكون ذات وجهتين: وِجْهَةٍ خطِّيّةٍ و وِجْهَةٍ رَأْسِيَّةٍ و لِكُلِّ وِجْهَةٍ مُصْطَلَحاتٌ تَدُلُّ عَلَيْها. فأمّا الخَطِّيّةُ فَتَجِدُ دَلالتها في التعدّي وعَدَمِهِ، وفي العمل والوصول (سيبويه، 1977، ينظر: 1/ 33 – 38). و الرَّأسيَّةُ فَتَجِدُ عِبارَتها في الإجراءِ والحَمْلِ والنَّظيرِ، وكُلِّ ما يُفْهَمُ منْهُ تَنزيلُ فروعٍ مَنزِلةَ أُصولٍ في العملِ والتأثير (بودرع، 2016، ينظر: 82). ولعلَّ مفاد الحَركةَ الخَطِّيّة أنَّها قائمة في اللَّفظ – الذي يَحْمِلُ تأثير العَمَلِ، وتنتظِمُ بِموجِبه المعمولات في التَّركيبِ – قياماً وضْعِيّاً، إذ نُلاحِظ المسلك الذي تتخذه مقولة الجُملة الإسميّة في نظريَّة العامل يرتبط بنَظرةٍ خطِّيّة واضحة عند سيبويه ويُعزز ذلك كون العامل مفهوماً بنائيّاً خالِصاً (المطلبي، والأسدي، 1999، ينظر: 12).

نخلُص مما سبق أنَّ الطبيعة الخطِّية لعمل العامل تكون على وفق الأَصل للجُملة العربيّة التي لمْ تَخْضَع للتقديم والتأخير والفصل، ونلحظ إلتقاء وجهتَي الحركة العامليَّة (الخَطِّية والرأسيّة).

v الحال: ويعرف الحال بأنّه: «أشبه الفضلات بالمفعول في كثرةِ استعماله، وتعددّ أشكاله، ووضوح دلالته في الجملة العربيّة، وقد اختلف النحاة في حريّة حركته إذا

كان العامــلُ فيه غيرَ متــصرِّف، ورياضيّاً يجوز أنْ احتفظ الحــال بقدرته على القيام بوظيفته النحويّة والدلاليّة» (الملخ، 2007: 34).

وقد يُشــكِّل الحال عُنْصراً بنائيّاً من خلال الصفــة الخطِّية للعامل، إذ يحتل بُعداً تمييزيّاً في النظام الخطِّي لعمل العامل، تتحدَّد ماهيّته بمكانه في الصفة الخطِّية للعامل؛ إذ لا يقع في مكان المفعول؛ كما لايقع في مكان المُســند إليه، فقد ذهب سيبويه إلى أنّ الحال إنّما يذكر بعدما تتمّ علاقة الارتباط الإســنادي بين المسند والمسند إليه، وهي العلاقة النحويّة المنوط بها تكوين الجملة (يحسن السكوت عليها)، وخير دليل قول ســيبويه: «فأمَّا (ضَرَبْتُ) و (قَتَلْتُ)، ونحوهما، فإنَّ الأسماء بعدها بمنزلة المبنيِّ على المُبتدأ، وإنَّما تذكر (قائِماً) بَعْدَ ما يســتغني الكلامُ، وينتصبُ على أنَّه حال» (سيبويه، 1977: 387/ 2).

وبالنظــر إلى منطوق أوّل العنوان الذي بُحِثَ فيه الحال، قال ســيبويه: «بابُ ما يَعْمَلُ فيه الفعــلُ فينتصبُ، وهو حالٌ وَقَعَ فيه الفِعْلُ، وليس بمفعول» (ســيبويه، 1977: 44/ 1)، نجــده يربط بين الحــال والفعل، بوصف الفعــل عاملاً في الحال، والحال معمولاً للفعل؛ كما إنَّه مؤسَّــسٌ على تمييز مجال الحــال من مجال المفعول، إذ لكلٍّ منهما موقعه في النظام الخطِّي للمعمولات التي يُنشئها الفعل.

ويتضح هذا الأمر في قول ســيبويه: «وذلك قولك: (ضَرَبْــتُ عَبْدَ الله قائِماً)، و (ذَهَبَ زَيْدٌ راكِباً)، فلو كان بمنزلة المفعول الذي يتعدَّى إليه فعلُ الفاعل، نحو: (عبد الله) و (زيد)، ما جاز في (ذَهَبْتُ)، ولجاز أن تقول: (ضَرَبْتُ زَيْداً أَباكَ)، و (ضَرَبْتُ زَيْداً القائِمَ)، لا تريد ب (الأب)، ولا ب (القائم) الصفة ولا البدل، فالاسم الأوَّل المفعول في (ضَرَبْتُ) قد حال بينه وبين الفعل أنْ يكون فيه بمنزِلتهِ، كما حال الفاعلُ بينه وبين الفعل في (ذَهَبَ) أنْ يكون فاعلاً» (سيبويه، 1977: 44/ 1).

من النص الســابق نلحظ الذي ميّز الحال من المفعول – وكلاهما منصوبان – أنَّ

المفعول يقعُ قبلَ الحال، أي: الترتيب الخطِّي للمعمولات بَعْدَ العامل، هذا بالنسبةِ للفعل المُتعدّي، أما اللازم ميَّز الحال من الفاعل بأنّ الفاعل يأتي قبل الحال، أي: بالترتيب الخطِّي للمعمولات. فالصفة الخطِّي للعمل وسيلة لتمييز الحال، إنطلاقاً من الموقع في الصفة الخطِّية، وهذا يدلّ على أنَّ موقع العنصر التكوينيّ في الصفة الخطِّية هو الذي حدّد كونه حالاً، والذي يؤكد ذلك إذا غاب العنصر قبل الحال لوقع العنصر المُستقر في مجال الحال موقعه فصار مفعولاً في جملة (ضَرَبَ) وفاعلاً في جملة (ذَهَبَ) (البطاطي، 2002، ينظر: 93).

مما تقدّم يتبيّن لنا إنّ الطبيعة الخطِّية لعمل العامل في كثيرٍ من الموضوعات النحويّة تكون نظراً لعمل العامل في معمولاته، فتكوين الجُملة مُناط بهذه العوامل التي يقع في أوَّل الجملة، ثُمَّ يجلب مُكوّناتها (المعمولات) في هيئةِ خط، فضلاً عن الصفة الخطِّية التي ساعدتْ في تعيين الحال إستناداً إلى موقعه في السِلْسِلة الخطِّية للمعمولات.

الخاتمة:

عالج هذا البحث بعض ظواهر اللسانيات واللُّغويّات العربيّة، منها:

- لا أحد يستطيع أنْ يُنكر إسهام عمل سوسير في الكشفِ عن اللسانيات.
- إنَّ البحث في خطِّية اللُّغة مرتبط ارتباطاً وثيقاً باللسانيات البنيوية التي تتعامل مع النظريات اللُّغوية بمُختلفِ مستوياتها ومفاهيمها، فضلاً عن أنَّها تضم إتجاهاتٍ مُتعددّة إنبثقت بعد سوسير حاولتْ أنْ تُوَفِر أدوات نظريّة ومنهجيّة تتسم بالتنوع.
- المبدأ الأساس في التحليل البنيوي في خطِّية اللُّغة هو البحث عن القواعد الداخلية المُتحكِّمة في ظهور المعنى.

- إعـــادة النظر في تركيب البناء النحويِّ تركيباً لســـانيّاً، يُراعي مُتطلبات التَّطوُّر اللِّسانيِّ، ودواعي الاستعمال اللُّغوي.
- إنَّ النَّظـــر إلى القضايا الصوتيّة في تحليلها البنائـــي، تحكي بُنيان اللُّغة وترابطها خطِّياً في ضوء اللسانيات البنيويّة، ويسعى من يبحث في مجالها إلى البرهنةِ على ذلك.

المصادر والمراجع:

- الإبراهيمي، د.خولة طالب. مبادئ في اللســانيات. دار القصبــة للنشر. الجزائر. الطبعة الثانية. 2006.
- إريفيه، ميشــال. البحث عن فردينان دو سوســير. ترجمة: محمد خير محمود البقاعي. دار الكتاب الجديد المتحدة. بيروت. الطبعة الأولى. 2009.
- إفتش، ميلكا. إتجاهات البحث اللســاني. ترجمة: د.ســعد مصلوح و د.وفاء كامل مفيد. المجلس الأعلى للثقافة. مصر. 2000.
- أيوب، د.عبد الرحمن. دراسات نقدية في النحو العربي. د.ط. 1957.
- بركة، د.بسام. السلســلة الكلامية في اللّغة العربية محاولة تحليلية من المنظار الصوتي. مجلة الفكر العربي. مركز الإنماء القومي. بيروت. العدد (54 – 55). 1998.
- بشر، د.كمال. علم الأصوات. دار غريب للطباعة والنشر. القاهرة. الطبعة الأولى. 2000.
- البطاطي، ســعيد أحمــد. نظريَّة العامل في النحو العربي في ضوء كتاب ســيبويه. اطروحة دكتوراه. الجامعة المستنصرية. كلية التربية. 2002.
- بــودرع، د. عبد الرحمن. في اللســانيات واللُّغة العربية. دار كنــوز المعرفة. عمان. الطبعة الأولى. 2016.
- بوقرة، د.نعــمان. إطلالة على اتّجاهات البحث اللســانيّ الحديث من لســانيات اللغة إلى لسانيات الاستعمال. دار كنوز المعرفة. عمان. الطبعة الأولى. 2020.
- بوقرة، د.نعمان. اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة. عالم الكتب الحديث. إربد. الطبعة الأولى. 2009.
- خليل، د.حلمي. الكلمة دراسة لغوية معجمية. دار المعرفة الجامعية. مصر. الطبعة الثانية. 1980.
- دوبيكــير، لويك. فهــم فرديناند دو سوســور وفقاً لمخطوطاته مفاهيــم فكرية في تطور اللسانيات. ترجمة: ريما بركة. المنظمة العربية للترجمة. بيروت. الطبعة الأولى. 2015.
- الزعر، د.مختار. اللسان اللغة والكلام من التفريط السياقي إلى الإفراط النسقي. دار الكتب الحديث. إربد. الطبعة الأولى. 2009.

- السعران، محمود. علم اللغة مقدِّمة للقارئ العربي. دار النهضة العربية. بيروت.
- سوسير. محاضرات في الألسنيّة العامة. ترجمة: يوسف غازي و مجيد النصر. المؤسسة الجزائرية للطباعة. الجزائر. د.ط. 1986.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت180هـ). الكتاب. تحقيق: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة. الطبعة الثانية. 1977.
- العزيز، د.محمد حسين عبد. سوسير رائد علم اللُّغة الحديث. دار الفكر العربي للنشر والتوزيع. مصر. د.ط. د.ت.
- العلوي، د.شفيقة. محاضرات في المدارس اللِّسانية المعاصرة. أبحاث للترجمة والنشر. بيروت. 2004.
- علي، د.محمد محمد يونس. المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية. علي. دار المدار الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية. 2007.
- عيّاشي، د. منذر. قضايا لسانيّة وحضاريّة. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. دمشق. الطبعة الأولى. 1991.
- غلفان، د.مصطفى. اللسانيّات البنيوية منهجيات واتجاهات. دار الكتاب الجديد المتحدة. بيروت. الطبعة الأولى. 2013.
- غلفان، د. مصطفى. اللسانيات التوليدية الأسس النظريّة والمنهجية من النشأة إلى النموذج المعيار. دار كنوز المعرفة. عمان. الطبعة الأولى. 2016.
- غلفان، د.مصطفى. اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول. دار الكتاب الجديد المتحدة. بيروت. الطبعة الأولى. 2017.
- غلفان، د.مصطفى. في اللسانيات العامّة تاريخها. طبيعتها. موضوعها. مفاهيمها. دار الكتاب الجديد المتحدة. بيروت. الطبعة الأولى. 2010.
- غلفان، د.مصطفى. لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد. دار الكتاب الجديد المتحدة. بيروت. الطبعة الأولى. 2017.
- قدور، د.أحمد محمد. مبادئ اللسانيات. الدار العربية. بيروت. الطبعة الأولى. 2011.
- كريدية، د.هيام. الألسنيّة روّاد وأعلام. بيروت. الطبعة الأولى. 2010.

- الماشطة، د.مجيد. شظايا لسانيّة. دار السياب. لندن. الطبعة الأولى. 2008.
- المطلبي، والأسدي، د.غالب فاضل، د.حسن عبد الغني. المفهوم التكوينيّ للعامل النحوي عند سيبويه دراسة وتحليل. مجلة المورد. بغداد. دار الشؤون الثقافية العامة. المجلد (27). العدد الثالث. 1999.
- الملخ، د.حسن خميس. رؤى لسانيّة في نظرية النحو العربي. دار الشروق. عمان. الطبعة الأولى. 2007.
- المُهيري، د.عبد القادر. اللسانيّات الوظيفيّة. في ضمن (أهم المدارس اللسانية). تونس. منشورات المعهد القومي لعلوم التربية. 1990.
- الموسى، د.نهاد نَظَرِيَّة النَّحو العربيِّ في ضوء مناهج النَّظر اللُّغويِّ الحديث الموسى. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. الطبعة الأولى. 1980.
- الوعر، د.مازن. دراسات لسانيّة تطبيقية. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. دمشق. الطبعة الأولى. 1989.